حرف الياء

يحيى عليه السلام : نبي الله ابن نبي الله زكريا عليه السلام، سأل زكريا عليه السلام ربه أن يهب له ولياً يرثه ويرث آل يعقوب، فقال الله تعالى له: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ۝٧﴾ [مريم: 7]، قال زكريا: يا رب! زوجي عقيم، وأنا شيخ كبير، قال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٣٩﴾ [آل عمران: 39]، فطلب زكريا علامة، قال تعالى: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران: 41]، ورزق بيحيى عليه السلام وانصرف (يحيى) إلى العبادة، وأعرض عن اللعب واللهو منذ صغره، وكان يقول لأترابه إذا دعوه للعب معهم: ما خلقنا لهذا، وبدت عليه مخايل الذكاء والحكمة، وكان حصوراً ـ لا أرب له في النساء ـ وأخذ يتجول في البراري، ويأكل من بقل الأرض، ويشرب من النهر، ويلبس الوبر زهداً وزلفى إلى ربه، ولما بعثه الله نبياً إلى بني إسرائيل، دعاهم إلى عبادة الله وحده، والصلاة والصيام والصدقة، وذكر الله تعالى، ولما أراد (هيرودس) ملك دمشق الزواج من ابنة أخيه (هيروديا) أخبره بعدم جواز ذلك، ولكن الفتاة وأمها كانتا تريدان ذلك، فزينتها أمها وبعثت بها إلى عمها الملك، ورقصت أمامه فأعجبته، فسألها عما تريد أن يهديها، فقالت ـ بتحريض من أمها ـ: أريد رأس يحيى بن زكريا، فقتله، رحم الله يحيى وزكريا فقد ذهبا شهيدين.

يعقوب عليه السلام : نبي ابن نبي ابن نبي، والده (إسحاق بن إبراهيم) عليه السلام أثنى الله تعالى عليهم في كتابه العزيز فقال عز من قائل: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ۝٤٥ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ۝٤٦ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ۝٤٧﴾ [ص: 45 ـ 47].

ولقب يعقوب هو (إسرائيل) عليه السلام، قال تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ﴾ [آل عمران: 93].

قيل: إنه حرم على نفسه لحوم الإبل وألبانها، وقد تزوج ابنة خاله في (حرَّان) فأنجبت له عشر ذكور، ثم تزوج امرأة أخرى من قومه فأنجبت له يوسف عليه السلام،

وأخاه بنيامين وهم الأسباط، وذكر ﷺ يوسف عليه السلام في الحديث الذي أخرجه البخاري، قال: «**الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم**»، ووصى يعقوب عليه السلام بنيه بالإسلام، قال تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [البقرة: 132 ـ 133]، ولما مات يعقوب عليه السلام دفن مع أبيه وجده في مدينة الخليل. رحمهم الله تعالى.

يوسف عليه السلام : يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام قصته مليئة بالمواعظ والعبر خصها الله تعالى بسورة مطولة من كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ذلكم القرآن العظيم. وجاء في الحديث عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ: من أكرم الناس؟ قال ﷺ: «**أتقاهم لله**»، قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «**فأكرم الناس يوسف ابن نبي الله ابن نبي الله وخليل الرحمن**»، أخرجه البخاري.

وقد ذكر يوسف عليه السلام في حديث المعراج الطويل، قال ﷺ: «**ثم عرج بي إلى السماء الثالثة، ففتح لنا، فإذا أنا بيوسف، وإذا هو قد أعطي شطر الحسن، فرحب بي ودعا لي بخير**».

قال تعالى: ﴿۞ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾﴾ [يوسف: 7]، وفي سورة يوسف عليه السلام متعة وعظات تحفز قراءها على ربط قلوبهم بالله وحده ورفع حاجاتهم إليه، ورفض اللجوء إلى سواه، والتمسك بحبله المتين، والتحلي بالصبر عند الشدائد والملمات، والتيقن أن فضيلة الصدق أم الفضائل.

قال عطاء: (لا يسمع سورة يوسف محزون إلا استراح لها)، وقال ابن عباس رضي الله عنه: (إن طائفة من اليهود أسلموا حين سمعوا هذه السورة لموافقتها ما عندهم). رحم الله نبي الله يوسف والشجرة الطيبة التي خرج منها، وصلى الله عليه وعلى نبينا محمد وآله وسلم إلى يوم الدين.

يونس عليه السلام : نبي الله، يونس بن متى، يلقب (ذو النون) والنون: الحوت جمعه نينان، مثل: كوز: كيزان، ذكر في التنزيل العزيز أربع مرات، ومرة بلقبه (ذي النون)، أرسله الله ـ تقدست أسماؤه ـ إلى أهل مدينة نينوى الآشورية التي حكمت بين عامي (1392ـ612ق.م) قبل الميلاد، ودعا قومه إلى عبادة الله الواحد،

فاستكبروا، وأبوا أن يتبعوه، ولما يئس من إيمانهم بدعوته أزمع الهجرة وانطلق إلى البحر ليستقل إحدى السفن، وندم قومه بعد خروجه فآمنوا، أما يونس عليه السلام فوجد ضالته في سفينة كانت على وشك الرحيل، وفيما كانوا في عرض اليم هبت ريح عاصفة هوجاء اضطربت لها السفينة، ودب الفزع في قلوب المسافرين، فقرروا أن يلقوا أحد الركاب تخفيفاً لحملها. وأجروا قرعة فخرج سهم (يونس) عليه السلام فقذفوا به بين الموج الهائج، ورآه أحد النينان ـ الحيتان ـ وظنه وجبة شهية فابتلعه في الحال، ثم لفظه إلى الساحل، وخرج من بطن الحوت كفرخ الدجاج المسلوق لكنه كان حياً، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين ليواري بها جسده، وظل فترة يعالج الأذى الذي نزل به من محنته مع الحوت، ولما تماثل للشفاء دعا القوم الذين نزل بين ظهرانيهم للإيمان فآمنوا، قال تعالى: ﴿۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾﴾ [الصافات: 145 ـ 148]، رحم الله يونس فقد مر بامتحان عصيب.